

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس

الباحثة/هبة سمير أنور

لدرجة الماجستير بقسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الآداب بجامعة المنوفية

تمهيد

لقد أدت استعارة نمط الحياة في البلاط من العرب في الأندلس، إلى جانب اكتساب الثقافة العامة الضرورية لكل نبيل عربي، واستيعاب القيم الروحانية، إلى الاعتراف بالقصيدة العربية والاعجاب بها، مما أدى إلى انتشار ظاهرة التكسب، التي لم يشهدها الأدب العبري قبل هذه الفترة. وقد كتبت القصيدة العبرية في الأندلس في مجتمع كان يتضامن كثيرا مع الثقافة العربية. هذا التأثير كان شاملا وبرز في شكل الأشعار وبعض تفصيل مضامينها وصورها وسماتها. كما كانت القصيدة والثقافة العربية تتمتع بتفوق نوعي كبير، وتراث عتيق وقد تأثر بها يهود الأندلس الذين عاشوا داخل الثقافة العربية وشاركوا في الاعجاب بها واتخاذها نموذجا¹.

كانت لغة العصر الوسيط تعتبر لغة عبرية تحمل تأثير العربية الوسطى (الدارجة) إلى جانب أساسها المقرائي والمشناوي. وفيما يمثل الفسيفساء اللغوية التي شملت العربية الكلاسيكية والعربية الوسطى وبعض اللغات الأجنبية الأخرى على غرار اليونانية والفارسية، إلا أن بعض يهود العصر الوسيط استخدموا في كتاباتهم القليل من العربية الكلاسيكية التي استلزمت معرفة غزيرة ببقاء اللغة والبلاغة بشقيها المحسنات البديعية والصور البيانية².

¹ - شولميت אליצור/شירת החול העברית בספרד המוסלמית/ כרך ראשון עמ' 50-

62

² -- د. السعيد محمد بدوي/ مستويات العربية المعاصرة في مصر بحث في علاقة اللغة بالحضارة / دار المعارف 1973م/ص: 43

أولاً: المحسنات البديعية

1 - حسن الاستهلال

يقول القيرواني¹ إن الشعر هو قفل أوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يوجد ابتداء شعره؛ فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة. ففي رسالة مناحم بن ساروق² من سجنه لحسداي بن شبروط³ بدأ الشاعر رسالته بمقدمة مديح ذات 34 بيتا استهلها بقوله:

אָדוֹנִי בֶן אָדוֹנִי / מִנִּי אָדָם הַקְּדָמוֹנִי

سيدي وابن سيدي/مني أنا الانسان الأول

ومن أمثله قول دوناش بن لبراط⁴ في مدح حسداي بن شبروط :

דִּיעָה, לְבִי, חֲכָמָה / וּבִינָה וּמְזָמָה,

تعلم يا قلبي الحكمة والفتنة والتدبر

¹ - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه، دار الجيل، 1401 هـ - 1981 م، ص 131

² - مناحم بن ساروق: من أوائل رجال الدين اليهود في الأندلس. مترجم وشاعر ونحوي. وُلد في طرطوسا، في شمال الأندلس في بداية القرن 10 الميلادي. دعاه الرازي حسداي بن شبروط إلى قرطبة، مركز الثقافة العربية في الأندلس الجنوبية، ليعمل لديه. لعب دور شاعر البلاط، وكتب خطابا ومكاتبات دبلوماسية للملوك والوزراء وطوائف إسرائيل البعيدة. فرض أشعار مديح لحسداي ووالده ومراثي لوفاة والده. كما كلفه الرازي حسداي بمهمة علمية، وهي تأليف قاموس للمقرا، انظر (انصايكولوفديا לתולדות גדולי ישראל/חלק שלישי 1054)

³ - عاش حسداي بن شبروط في منتصف القرن 10م، وقد وُلد لأسرة عريقة، والده هو إسحاق بن شبروط، كان من أصحاب البلاط الذين دعموا حاخامات وشعراء عبريين. في حياته انتقلت الأسرة التي تعود أصولها إلى خاين (جيان) مدينة في جنوب أسبانيا إلى قرطبة. في هذه المدينة نجح حسداي بمواهبه المتعددة، وفتنته واجتهاده وسلوكه الطيب مع الحكام والملوك في أن ينال وضعاً مرموقاً في خدمة الخليفة عبد الرحمن الثالث. شهدت فترة هذا الخليفة الاستقرار والازدهار في الأندلس. حيث اشتهر حسداي ابن شبروط الذي كان طبيباً ماهراً بتركيب العلاج ضد السموم وتم قبوله في العمل في بلاط الخليفة. إلى جانب عمله كطبيب، ساعد هناك - بفضل إجادته للاتينية واليونانية- في أعمال الترجمة للعربية، انظر (انصايكولوفديا לתולדות גדולי ישראל/הוצאת יהושע. צ'צ'יק, 1946 חלק שי עמ' 558)

⁴ - دوناش بن لبراط شاعر ونحوي وُلد في بغداد في بداية القرن العاشر ميلادياً. يمكن اعتباره مؤسس القصيدة الأندلسية وصانع الأوزان الأندلسية. أثرت قصيدته على شعراء الأندلس الذين جاءوا بعده. وتعلموا منه طرق القصيدة الجديدة. حיים شيرמן : השירה העברית בספרד ובפרובانس עמ' 31

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
حيث خصص دوناش بن لبرط مقدمة ذات 38 بيتا ينصح فيها نفسه ويحثها على التماس
طرق الفضيلة.

2- حسن التلخيص

يسميه البعض حسن الخروج أو الاستطراد وقد عرفه الخطيب القزويني بالقول: هو
الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به¹.

ومن أمثله قول مناحم بن ساروق في رسالته التي كتبها من سجنه لحسداي بن شبروط :

אַפְקִיד חֲמָסִי בְּיַד אֱלֹ/ וְאַלְיוּ עַיְנֵי תַבְכִּינָה,
בְּמֹ-פִי אֶתְחַנֵּן לְדֹרֶשׁ הַעֲשׂוּקִים.
בְּעוֹד נְשָׁמְתִי בִי עַל רִיבִי אֲשׁוּעָ.

استودع ظلمي في يد الرب/واليه عيني تبكي
بفمي تضرعت لمجيب المظلومين

ما دمت حيا، سأتوسل من أجل دعواي

حيث انتقل مناحم من المقدمة التي خصصها للمديح إلى مضمون رسالته من خلال ثلاثة
أبيات تضرع فيها للرب .

3- حسن الختام

الختام هو قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكما: لا
يمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحا له وجب أن يكون
الآخر قفلا له².

ومن أمثله قول مناحم بن ساروق في رسالته التي كتبها من سجنه لحسداي بن شبروط :

יְאִלֹהַ מְעִזִים שְׁלוֹם לְךָ יְשׁוּפָת.

אַמֵּן!

يا اله الحصون عليك السلام

آمين

حيث اختتم مناحم رسالته بالدعاء لحسداي بن شبروط

¹ - ابن المعتز، البديع في البديع، دار الجيل، 1410هـ - 1990م ص 74

² - القيرواني، العمدة، ص 144

واختتم أفراهام بن عزرا¹ قصيدة *המזל הקרוב* الثوب الممزق بالدعاء التالي:
אלוהי, הקליפהו במעטה/ תהלה לי ותיטיב התפירה!
إلهي استبدله لي برداء تسبيح وأحسن حياكته.

4- الجناس

يستخدم العرب ثلاثة مسميات لهذا النوع من فنون البلاغة، وكلها مشتقة من جذر "ج ن س" وهي: الجناس، المجانسة، التجنيس. ويقسمون الجناس إلى أقسام عديدة يطلقون عليها مسميات مختلفة. وأدخل قدامة بن جعفر هذا الباب فيما سماه باب "ائتلاف اللفظ والمعنى" الذي قسمه إلى قسمين، هما: "المطابق والمجانس" / عندما قال: "وقد وضع الناس من صفات الشعر المطابق والمجانس، وهما داخلان في باب ائتلاف اللفظ والمعنى، ومعناها أن تكون في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة، وألفاظ متجانسة مشتقة. والمطابق هو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها. وعرف نقاد الأدب اليهودي أمثال موسى بن عزرا² ويهوذا الحريزي³ الجناس بأنه اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى. إلى أن وضع باحث اللغويات المعاصر ديفيد يلين تقسيمات للجناس في الشعر العبري الأندلسي. وفيما يلي هذه الأنواع:

1 الجناس التام: وهو عند العرب الجناس المماثل أو المطابق أيضا.

¹ - أفراهام بن منير بن عزرا، وُلد في تُطيلة على حدود الأندلس المسيحية في الفترة بين عامي 1090 و1093م، اكتسب علما واسعا في مهن عديدة وعاش في أماكن مختلفة في الأندلس كما وصل إلى شمال أفريقيا. يبدو أنه ألف في الأندلس جزءا كبيرا من أشعاره الدينية. ويُعتبر أفراهام بن عزرا آخر الشعراء الدينيين العظماء إلا أن أعماله الأساسية ألفها هذا الشاعر خارج الأندلس شولميت אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית הוצאת האוניברסיטה הפתוחה 2004 עמ' 115-117

² - موسى بن عزرا، ولد في غرناطة حوالي سنة 1055 وتوفي بعد سنة 1135 هو شاعر وفيلسوف ولغوي يهودي أندلسي كان له أثر بارز في الثقافة الأندلسية العربية، ويعد من كبار شعراء

الأندلس في زمانه. انظر (انصايكولوفديا לתולדות גדולי ישראל, 4 עמ' 1143-1139)

³ - يهوذا الحريزي مترجم أندلسي وُلد عام 1165 تقريبا في غرناطة أو طليطلة، ألف مقامات وذكر فيها تجواله وزياراته للجاليات اليهودية في البلدان العربية وذكر أديبهم وثقافتهم في القرن الثالث عشر الميلادي، انظر (انصايكولوفديا לתולדות גדולי ישראל , כרך שני , עמ' 632)

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
2 الجناس المركب: وهو الذي يسميه اعراب الجناس المنفصل الذي أحدثه المولدون وهو أن يكون أحد طرفي الجناس كلمة والطرف الآخر كلمتين.

3 الجناس المغاير في الكتابة:

تتفرد به العبرية لأنها تتميز بحرف الألف الذي يُكتب ويعتبر مدا للحركة السابقة له في بعض الكلمات، على الرغم من أنها ليست حركة فتح. واحتواء ابجديتها على حرفين لهما نفس النطق وهما السامخ "ס" والسين "ס" اللذان يختلفان كتابة ويتفقان في النطق.

4الجناس المغاير في حركة: وهو التجنيس المحقق في العربية، الذي تتفق فيه الحروف دون الوزن. وهو في العبرية: كلمتان متشابهتان في حروفهما، والفارق بينهما في إحدى الحركات فقط.

5الجناس المغاير في حرف: يكون بين كلمتين متساويتين في حركتهما وتختلفان في حرف واحد. وغالبا ما يكون هذا الحرف من أصل الحرف الذي يخالفه.

6الجناس المقلوب:

ضرب من ضروب الجناس الذي تتقدم فيه الحروف وتتأخر. وأطلق عليه ديفيد يلين الجناس المعكوس.

7 الجناس الاشتقائي:

سماه قدامة بين جعفر "التجانس على جهة الاشتقاق" ويتمثل في كلمتين مختلفتين في المعنى، مشتقين من نفس الجذر، أو من جذر قريب في حروفه، بدون أن تكون الكلمتان متساويتين في شكلهما، أو في عدد حروفهما ومقاطعهما، أو في حركاتهما، لكن المهم هو أن تكون هناك بعض الحروف المتشابهة.

8 الجناس المزيد:

جنس بالزيادة في الكلمة الثانية، ويكون بزيادة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأولى. ومثل هذا النوع من الجناس إما أن تكون الزيادة في أول الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها.

9الجناس الناقص:

الباحثة/هبة سمير أنور

هو عكس الجناس المزيد، أي أن الكلمة الثانية تأتي ناقصة عن الكلمة الأولى بحرف أو أكثر. وهذا النقصان إما أن يكون في أول الكلمة أو في وسطها أو في نهايتها.

10الجناس المستتر:

وهو تجنيس الإشارة في العربية، ومنه لا تتكرر الكلمة المجانسة، وإنما تأتي كلمة أخرى تشير إليه¹.

ونقع في شعر التكسب لدى الشعراء اليهود في العصر الوسيط على أمثلة تثبت تناولهم لأنواع مختلفة من الجناس من بينها الجناس التام في قول ابن عزرا

הַגְּבֵרֶת עֲוֹרֶת כְּלֵי עַיִן - הַגְּרֵת וְנִשְׁכְּרֶת זְעֵדָה לְעַיִן עַיִן.

عرجاء وتحطمت على نبع مياه،

حيث استخدم بن عزرا الجناس التام مختلف المعنى بين לַיִן/ לַיִן الأول بمعنى عين بشرية والأخرى نبع مياه.

وقول اسحاق بن خلفون²:

וְלִפְנֵי צַר כְּסוּחֲרָה וְצָנָה, וְגַם כְּאֵחַ בְּיוֹם שְׂלֵג וְצָנָה.

وأمام الأعداء تُرس ودرع/ وموقد في يوم ثلجي وبارد

حيث وقع الجناس التام بين كلمتي וְצָנָה / וְצָנָה

ومن أمثلة الجناس المقلوب قول أفراهم بن عزرا:

אֲמָרִים: כְּבֶר רֶכֶב!

يقولون لقد ركب

¹ - د. شعبان سلام التأثيرات العربية في البلاغة العبرية، سلسلة فضل الإسلام على ايهودي واليهودية العدد: 5، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة 1423هـ، 2002 م ص 116-

140

² - نشط يتسحاق بن خلفون في الأندلس في النصف الثاني من القرن 10 ميلاديا وبداية القرن 11 ميلاديا، كان هو الشاعر الجوال الأشهر من بين شعراء الأندلس تحت الحكم الإسلامي. كان ينتقل في معظم حياته من مكان إلى آخر، بينما يعرض أشعاره على أصحاب البلاط و ينتظر منهم المقابل. يدور الحديث عن شاعر محترف نموذجي على استعداد للتوسل للمحسنين، وكتابة النفاق أحيانا، إلى أن يحصل على المقابل المناسب شولمית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית הוצאת האוניברסיטה הפתוחה 2004 ה' 1 עמ' 93

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
حيث وقع الجناس المقلوب بين كلمتي דָּבָר דָּבָר.

ومن أمثلة الجناس مختلف الترتيب قول افراهام بن عزرا أيضا في البيت الثاني من قصيدته דָּבָר דָּבָר דָּבָר حيث استخدم بن عزرا الجناس مختلف الترتيب דָּבָר דָּבָר דָּבָר والجبن مسروق.

وهناك أيضا الجناس المختلف في حرف كقول بن عزرا דָּבָר דָּבָר דָּבָר والسيدة عمياء
ومن أمثلة الجناس المختلف في حرف قول دوناش بن ليراط في مدح حسداي بن شبروط:

גָּבִיר גָּבוֹר מְלֶךְ / הַבְּיָאוּ כַהֲלֹךְ / וּמַחְזִיק בְּפֶלֶךְ

السيد البطل / أحضر الملك ضيفا / يتكى على عصاه حاكما

حيث وقع الجناس هنا بين كلمات מְלֶךְ, כַהֲלֹךְ, בְּפֶלֶךְ

ومن أمثلة الجناس المزيد قول تادروس أبو العافية¹:

אָהָה ,רָעִים בְּרָעִים דָּבָרוּ רָע

ويح للأشرار إذا تحدثوا بالشر عن الاصدقاء

حيث وقع الجناس المزيد هنا بين كلمات רָעִים ,בְּרָעִים, רָע

ومن أمثلة الجناس المختلف في حرف قول تادروس :

וְהָאוֹמֵר: "יְהִי שְׂרוּף" לְסִפְרִי / וְצָרוּף הוּא, אֶמֶת, סִפְרִי, וְנִבְא /

والقائل: "ليكن كتابي محروقا/ طاهر هو، حقا، كتابي،

فقد استخدم تادروس الجناس المختلف في حرف لتقارب المخرج بين שְׂרוּף و צָרוּף .

ومثال آخر قول مناحم :

וְלִמְרֵט שְׁעָרֵי בְּיָוִם שַׁבַּת קֹדֶשׁ / לְמִרְוֹת עֲלִיוֹן לְעֵינֵי כָל חַי .

ونقفوا شعري يوم السبت المقدس/استهانة بارادة الله أمام كل بشري

حيث وقع الجناس المختلف في حرف لتقارب المخرج في كلمتي לְמִרְט/ לְמִرְוֹת.

¹ - تادروس أبو العافية وصفته موسوعة تاريخ عظماء إسرائيل بأنه شاعر غزير الانتاج وشديد المهارة، وُلد في طليطلة عام (1247 ميلاديا) ومات هناك عام (1307 ميلاديا) تقريبا. أجاد العبرية والعربية وأول أشعاره العبرية الموجودة لدينا ألفها وهو من العمر 17 عاما. انصايكوفديا لتولدوت גדולי ישראל , כרך שני, עמ' 122-123

5 - الطباق

أجمع البلاغيون أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة¹. ويقول ابن المعتز² إن الطباق ثلاثة أنواع.

1 - طباق الايجاب: وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظين مختلفين.

2- طباق السلب: وهو أن يكون أحد اللفظين مثبتا والآخر منفيا.

3- إيهام الطباق: وهو أن يوهم لفظ الضد أنه ضد وهو ليس كذلك.

ومن أمثلة طباق الإيجاب قول افراهام بن عزرا في قصيدته *הַמְעֵיל הַקְרוֹעַ* :

עָלִי נִשְׁתִּי וְעָרַב - הִיא יְמָרָה

طولا وعرضا- أطول من خيوطه الأصلية

حيث استخدم أفراهام الكلمتين المطباقتين *נִשְׁתִּי* و*וְעָרַב* طولا وعرضا

ومن أمثلة الطباق أيضا قول الشاعر أفراهام هابدراشي³ في القطعة الشعرية التي تحدث فيها عن معاناتها:

מְסֻבּוֹת טוֹב וְרַע שֶׁקָּל לְבָבִי / בְּמַאֲזְנֵי יוֹם וְלַיִל קִיץ וְחֹרֶף

الأحوال الجيدة والسيئة، وزنها قلبي بموازين النهار والليل والصيف والشتاء

حيث جاء الطباق بين *טוֹב* و*וְרַע* الجيدة والسيئة *יוֹם* و*וְלַיִל* النهار والليل *קִיץ* و*וְחֹרֶף* الصيف والشتاء.

ومن أمثلة الطباق بالسلب قول تادروس أبو العافية:

¹ - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، الناشر: عيسى البابي الحلبي، 1371 - 1952، ص 307.

² - ابن المعتز، البديع، ص 58

³ - وُلد أفراهام هابدراشي في منتصف القرن 13 ميلاديا، في مدينة بيزيه التي تقع جنوب غرب فرنسا. وقد اكتسب هابدراشي خبرة كبيرة في اللغة العبرية نتيجة تتلمذه على أيدي الراي يوسف هايندوفي. وجد هابدراشي في برينيان مبدعين له كما ألف الكثير من الرسائل الرسمية باسم الطائفة وكتابات بلاغية بأسلوب منمق. لم يحتاج إلى العمل لكسب الرزق، حيث كان مرابيا ناجحا - חיים שירמן : השירה העברית בספרד ובפרובانس, עמ' 468

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
ומה-יקב ולא קבה אדני / ומה יזלם יאל לא יזעמנה
كيف العن من لم يلعنه سيدي/وكيف أشتم من لم يشتمه الرب
حيث استخدم تادروس الطباق بالسلب في كل من شطري البيت. !קב ולא קבה / יזלם
יאל לא יזעמנה.

ومن أمثلة الطباق بالسلب قول يوسف بن شيشيت¹ في قصيدته אהבה محبة:
נדתי ונדחתי, / נחתי ולא נחתי

تجولت وطردت/استقرت ولم أرتح

فقد استخدم الشاعر الطباق بالسلب في قوله נחתי ולא נחתי استقرت ولم أرتح.

6- المقابلة

يقول القيرواني: "إن المقابلة هي مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم"². بينما يوضح ابن المعتز أن المقابلة هي أحد فنون الطباق. وتكون المقابلة بأن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلهما (أي ضدهما في المعنى) على الترتيب. ويعرف زكي الدين بن أبي الاصبع المصري المقابلة في كتابه "بديع القرآن" فيقول إن كانت الأضداد أربعة فصاعداً كان ذلك مقابلة. أما الخطيب القزويني فقد عرف المقابلة في كتابه "الإيضاح" بالقول: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب³.

والمقابلة هي أحد المحسنات البلاغية الشائعة في شعر يهود الأندلس كقول أفراهام بن عزرا:

אשפים לבית השן - אפרים: כפר רכב! אבא לעת ערב - אפרים: כפר נקב!

أبكرت في زيارة بيت الوجيه/يقول لقد ركب - آتي في وقت المساء/يقولون لقد نام

¹ - يوسف بن شيشيت عاش في النصف الثاني من القرن 11 ميلادياً تناول في أعماله مديح المحسنين، سواء في إسبانيا (الوجيه يهودا) أو في مصر (يهودا هاكوهين). طعم أعماله بتأثيرات خاصة بهذا النوع حيث في البدايات سحر الظبي (سحر المحبوب) الذي يأسر قلب ناظره، والأكثر من ذلك: نسب إلى من يحسن إليه ببعض صفات الشاب المعشوق. هذا التداخل المقصود بين الواقع والخيال المحض موجود لدى شعراء موشحات آخرين. לחיים שירמן، השירה העברית בספר ובפרובانس، הוצאת מוסד ביאליק, 1960، עמ' 537

² - العمدة ص 215

³ - البديع ص 60.

الباحثة/هبة سمير أنور

وفي قصيدته סתרי תהלות הזמן قال بنحاس هاليبي¹:

שם מבני קדם ומצפון ומ- תימן ומן המערב סזית'

هناك من الشرق والشمال والجنوب والغرب شاهدت

حيث يحمل البيت مقابلة بين الشطر الأول والثاني حيث يعني الشطر الأول يقابل الشرق

في الشطر الثاني الغرب ويقابل الشمال في الشطر الأول الجنوب في الشطر الثاني.

وفي القطعة الشعرية الأولى التي كتبها أفراهم هابدراشي ضد يتسحاق هاجرني² قال

هابدراشي:

נקבות- אם נצח תנו- תנצח, / נצח נה- תנצח מנקבות!

إذا انتصرت عليهم- ستنتصر على نساء / وإذا هزموك- ستتهزم من نساء

نجد أن فكرة الشطر الأول تقابل فكرة الشطر الثاني.

وفي قطعته الشعرية الثانية انتقد هابدراشي يتسحاق هاجرني قائلاً:

בת שירך היתה גברת, אם לאט/תצעד ולא תבחר כזונות רגש.

אך מאשר מוסר ובין מאהלה/תשבית ותמנע- היתה פילגש!

الهامك يشبه سيدة موقرة إذا سارت ببطء ولم تختتر الضجيج كالزانيات

ولكن من ناحية الأخلاق والفتنة كانت بلقيس التي توقف وتمنع.

حيث نجد المقابلة بين بيتي القطعة

¹ - الشاعر بنحاس هاليبي، عاش في النصف الثاني من القرن 13 في طليطلة، كان من منافسي تادروس ابو العافية في بلاط دون يتسحاق في طليطلة، وقد كتب قصيدة إلى دون يتسحاق بعد أن طُرد من على طاولة رجل الاحسان بمساعي من تادروس حיים شيرمان/ השירה העברית בספרד ובפרובانس/ عم' 449

² - شاعر وُلد في النصف الثاني من القرن 13 ميلادياً في مدينة إير في إقليم جاسكونيا جنوب غرب فرنسا. وهو شاعر رحالة تنقل في مدن كثيرة جنوب فرنسا. انظر (حיים شيرمان , השירה העברית בספרד ובפרובانس, عم' 72)

7- التكرار

التكرار - كما تدل تسميته - هو عودة نفس الكلمة لتشديد الوصف أو المدح أو الاستنكار أو التهديد أو التحذير أو الوعظ وما إلى ذلك. وتتوقف قيمته الباغية على المواضع التي يحسن فيها¹.

ومثال على ذلك ما جاء في قصيدة أفراهام بن عزرا **אַפְרָהָם בֶּן עֲזָרָה לְבֵית הַשָּׁר:**

אִז יַעֲלֶה מְרַכֵּב, אִז יַעֲלֶה מְשַׁכֵּב

إما راكبا وإما نائما.

حيث كرر ابن عزرا بداية الشطر الأول من البيت الثالث في بداية الشطر الثاني

وفي مثال آخر في قصيدة بنحاس هاليفي **סְתָרֵי תְהִלּוֹת הַזְּמַן :**

אַעֲנֶה אֲנִי חֶלְקֵי בְהוֹד הַמַּעֲרָב / אַעֲנֶה בְהוֹד הַצֵּל אֶשֶׁר חִסִּיתִי/

سأرد في دوري على مجد الغرب/سأرد عن المجد الذي كنت استظل به،

فقد كرر بنحاس أول كلمة في الشطر الأول وفي الشطر الثاني.

8- الإشارة

يعرّف (تقي الدين الحموي) الإشارة والتلميح في الشعر بقوله: "الإشارة إلى قصة معلومة أو نكتة مشهورة أو بيت شهر حُفظ لتواتره أو مثل سائر". وقد تأثر ديفيد يلين في تعريفه للتلميح في الشعر العبري الأندلسي بتعريفات البلاغيين العرب فيقول: "يلمح الشاعر في أحيان كثيرة في داخل قصائدهم، بإيجاز، أي ببعض الكلمات إلى حادثة تاريخية عامة، أو إلى قصة فردية معلومة، أو أيضا إلى قول مأثور، يتعلق بالموضوع الذي يتحدثون عنه نفي قصائدهم. ويكون هذا الأمر في كثير من الأحيان بمثابة تشبيه بأحداث تاريخية².

ومن أمثلتها قول أفراهام بن عزرا في قصيدته **הַקְּנֵקָן רִיבֵן :**

וְאַנְשֵׁי הַמְּקוֹם אֲחֵי קֵיָן,

وأهل المكان يشبهون أشقاء قابيل

1 - د. شعبان سلام التأثيرات العربية في البلاغة العبرية ص 89

2 - د. سعيد عطية علي مطاوع، التراث الديني اليهودي في الشعر العبري في الأندلس، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية العدد (22) مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة 2008/1429م، ص 29-30

الباحثة/هبة سمير أنور

حيث اشار بن عزرا من خلال تعبير אָחִי קִינָה إلى قصة قابيل التي وردت في العهد القديم في سفر التكوين الإصحاح الرابع. و قوله أيضا:

אִם אֵין אֲנִי דָר נָשִׁים - אֲשִׁים בְּרֵאשִׁתָּהּ הָעֵינָן.

لو لم أكن أعيش هناك - سأضع في بداية اسم المدينة العين (أول حرف في اسم مدينة مورا لتصبح عامورا)

فقد أشار بن عزرا إلى القصة التي وردت في العهد القديم عن مدينة عامورا التي اهلكها الرب في سفر التكوين (19-24) (فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيئًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.)

وفي قصيدته חֲמִסִי לַעֲלֵהוּב לִבִי قال يتسحاق بن خلفون:

אֲנֶשֶׁר הוּא/כְמוֹ יוֹסֵף בְּנֵוֹ יַעֲקֹב בְּזִירוֹ.

الذي هو مثل يوسف ابن يعقوب عزيزه

فقد شبه بن خلفون الوجيه يوسف بالنبي يوسف ابن يعقوب.

وفي قصيدة שְׂאֵלֶיךָ אֲדָוָן נִפְשִׁי قال بن خلفون :

זְכַרְתִּי, זְכַרְךָ אֵל לְטוֹבָה, כְּאֶלְקָנָה בְּזִכְרוֹ אֶת-פְּנִינָה.

ذكرتني/ليتذكرك الرب بالخير/كما ذكر إلقانا زوجته.

فقد اشار بن خلفون إلى قصة القانا وبانينا التي وردت في سفر صموئيل الأول (1-5/1).

9- الاقتباس

هو أن يُدخل الكاتب في كلامه أجزاء من آيات من القرآن في الأماكن المناسبة لها، وليس هناك شك في أن هذا يضيف على كلامه أهمية ورونقا. ونحا الشعراء الأندلسيون اليهود نحو الشعراء العرب فاقتبسوا في اشعارهم بعض فقرات وردت في كتبهم المقدسة بدون تغيير أو بتغيير بسيط لنتناسب مع الوزن أو المعنى، ويتمثل هذا التغيير في إضافة قليلة أو نقصان يسير¹.

¹ - د.شعبان سلام التأثيرات العربية في البلاغة العبرية ص 16

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس

ومن شواهد الاقتباس قول افراهام بن عزرا في قصيدته הקנקון ריקון :

ומותר האדם אשר בו אין.

وليس للإنسان ميزة عن البهيمة

فقد اقتبس بن عزرا البيت السادس من سفر الجامعة (3-19) " כי מקרה בני-האדם ומקרה בהמה, ומקרה אחד להם--כמות זה פן מות זה, ורוח אחד לכל; ומותר האדם מן-הבהמה אין, כי הכל הקל" (لأنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثُهُ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتُ ذَلِكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكَلِّ. فَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لِأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ)

وفي قصيدته סתרי תהלות הזמן قال بنحاس هاليافي:

" קעב פֿשעִיך אָני מחיתי"

كسحابة محيت خطاياك

فهذه الجملة مأخوذة من سفر اشعيا (44-22) " מחיתי קעב פֿשעִיך, וכעֵנן סטאומִיך; שובה אלי, כי גאלתיך." (قَدْ مَحَوْتُ كَعْنِمِ دُنُوبِكَ وَكَسَحَابَةِ خَطَايَاكَ. اِرْجِعْ إِلَيَّ لِأَنِّي فَدَيْتُكَ)

وقال يتسحق بن خلفون في قصيدته נשאלתיך אדון נפשי:

ישמתיך כמגדל- עז לנוסי ולפני צר כסוחרה וצנה,

وجعلتك حصن حصين لملاذي، وأمام الأعداء ترس ودرع

فقد اقتبس بن خلفون כמגדל- עז من سفر المزامير (61-4) כי-היית מחסה לי; מגדל-עז, מפני אויב. (لأنك كنت ملجأ لي، برج قوة من وجه العدو)

و כסוחרה וצנה من سفر المزامير (91-4) " באברתו, יסד לך--ומסת-כנפיו מחסה; צנה וסוחרה אמתו." (بخوافيه يظلك، وتحت أجنحته تحتمي. ترس ومجن حقه)

وفي رسالة مناحم بن ساروق من سجنه لحسداي بن شبروط قال مناحم:

משה איש האלהים /אשר לא קם כמוהו בבביאי צדק

موسى نبي الرب/الذي لم يأتي مثله بين أنبياء الحق

حيث اقتبس مناحم تعبير "موسى نبي الرب" من أسفار (التثنية 33، 1) (و זאת הברכה,

אשר ברך משה איש האלהים--את-בני ישראל: לפני, מותו.) (يشوع 14، 6) و

(ויגשו בני-יהודה אל-יהושע, בגלגל, ויאמר אליו, כלב בן-יפנה הקנזי: אתה ידעת את-

الباحثة/هبة سمير أنور

הַדָּבָר אֲשֶׁר-דָּבַר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה אִישׁ-הָאֱלֹהִים, עַל אֲדֹמִי וְעַל אֲדֹמִיָּה--הַקָּדוֹשׁ
(אخبار الأيام 2 - 30، 16 ليبالغ في وصف النبي موسى لإبراز عظمته.

وفي كثير من المواضع اقتبس مناحم فقرات كاملة من العهد القديم كقوله :

לְהַבְדִּיל בֵּין הַקָּדוֹשׁ וּבֵין הַחַל / וּבֵין הַטָּמֵא וּבֵין הַטְּהוֹר.

للتمييز بين المقدس والمُحَلَّل وبين الدنس والطاهر

فالبیت مأخوذ كاملاً من سفر اللاويين (10-10)

10- التضمين

يعرف بن المعتر التضمين بأن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير في شعره. وعرفه ابن الأثير في كتابه المثل السائر بالنسخ ، وعرفه أوب هلال العسكري بوقوع الحافر على الحافر، أما الخطيب القزويني فعرفه في كتابه الايضاح بالانتحال¹.

ويقول د. شعبان سلام إن هناك حداً فاصلاً بين الاقتباس والتضمين. فقد عرفنا أن الاقتباس في الأدب العربي يعتمد على آيات أو بعض آيات من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية الشريفة. وهو الأمر الذي أخذه اليهود عن العرب ونقلوه إلى أدبهم العبري، فكان الاقتباس عندهم من العهد القديم فقط. أما التضمين فهو على غرار الاقتباس، لكن بدلاً من أن يكون من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة عند المسلمين، ومن العهد القديم عند اليهود، يكون من الأقوال المأثورة أو الأشعار المشهورة أو أجزاء منها عند العرب، ومن التلمود والمدراش عند اليهود².

ومن شواهد قول افراهام بن عزرا في قصيدته הַמְעֵלֵל הַקָּרוֹעַ :

עָלִי נְשִׂתִי וְעָרַב - הִיא יְתֵרָה

طولا وعرضاً - أطول من خيوطه الأصلية

حيث اقتبس أفراهام بن عزرا تعبير נְשִׂתִי וְעָרַב طولا وعرضاً من (מסכת חולין, דף ק"ט, למוד ב') מבחث حولين وهو المبحث الثالث من جزء קדושים المقدسات بالتلمود ("כיצד קורעו? אמר רב יהודה: קורעו שתי וערב וטחו בכותל").

¹ - البديع ص 81

² -- د.شعبان سلام التأثيرات العربية في البلاغة العبرية ص 25-26.

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس

كما أن القطعة الشعرية الأولى التي كتبها أفراهم هابراشي ضد يتسحاق هاجرني:

אַלְכֶסְנֶדֶר לְרִיב נְשִׁים בְּצֵאתוֹ / עֲצוּהוּ בְּאַמְרוֹתֶיךָ עֲרִבּוֹת:

נְקֻבּוֹת-אִם נְצַחְתְּנוּ-תְּנַצַּח, / נְצַחְתְּנוּךְ-תְּנַצַּח מִנְקֻבּוֹת!

الكسندر عندما خرج لمحاربة النساء/نصحوه بكلام لطيف:

إذا انتصرت عليهم- سنتنصر على نساء /وإذا هزموك- سنتهزم من نساء

تحمل تضمينا من قصة وردت في التلمود البابلي (تلمود בבלי, מסכת תמיד פרק

ד דף ל"א עמוד ב', ול"ב עמוד א')¹ حول قيام الاسكندر المقدوني بزيارة مملكة

الأمازونيات.

11- الالتفات

يقول ابن المعتز أن الالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن

الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك². بينما يقول القيرواني إن الالتفات هو الاعتراض عند

قوم، وسماه آخرون الاستدراك. وسبيله أن يكون الشاعر آخذاً في معنى ثم يعرض له غيره

فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما

يشد الأول³.

ففي قصيدته המעיל הקרויע قال افراهم بن عزرا:

ותקנת חוט תפירת כל קרויעו- עלי נשתי וערב - היא יתרה,

¹ - (تلمוד בבלי, מסכת תמיד פרק ד דף ל"א עמוד ב', ול"ב עמוד א':

" אמר להן בעינא דאיזל למדינת אפריקי

אמרו ליה לא מצית אזלת דפסקי הרי חשך

אמר להן לא סגיא דלא אזלינא אמטו הכי משיילנא לכו אלא מאי אעביד

אמרו ליה אייתי חמרי לובאי דפרשי בהברא

ואייתי קיבורי דמתני וקטר בהאי גיסא

דכי אתית <באורחא> נקטת בגוייהו ואתית לאתרך

עבד הכי ואזל מטא לההוא מחוזא דכוליה נשי

בעי למיעבד קרבא

בהדייהו אמרו ליה אי קטלת לן יאמרו נשי קטל אי קטילנא לך יאמרו מלכא

דקטלוהו נשי

אמר להן אייתו לי נהמא אייתו ליה נהמא דדהבא אפתורא דדהבא"

² البديع ص 73

³ - العمدة ص 236

وحبل خيط حياكة كل تقوبه- طولا وعرضا- أطول من خيوطه الأصلية،
فقد استخدم بن عزرا الجملة الاعتراضية -עָלֵי נְשֵׁי וְעָרְב. وفي قصيدته סְתָרֵי תְהִלּוֹת הַזְּמַן قال بنحاس هاليقي:

אֲדִיעֵכֶם מָה הוּא, וְאִם לֹא תִדְעוּ / מָה הוּא, וְאִחֲוֵי אֲשֶׁר חֲוִיתִי
سأخبركم من هو، وإن لم تعرفوه ، سأقول رأيي
حيث استخدم بنحاس الجملة الاعتراضية لاستكمال وتعزيز فكرته.
وفي قصيدته שְׁאֵלֹתֶיהָ אֲדוֹן נִפְשִׁי قال يتسحاق بن خلفون :
זְכַרְתִּנִי, זְכַרְךָ אֵל לְטוֹבָה, כְּאֶלְקָנָה בְּזָכְרוֹ אֶת- פְּנִנָה.
זכרתי/ليتذكرك الرب بالخير/كما ذكر إلقانا زوجته.

فقد وضع بن خلفون الجملة الاعتراضية זְכַרְךָ אֵל לְטוֹבָה بغرض السخرية فالرب سيتذكركه
بالخير كما تذكر إلقانا بانينا بالخير وهو ما لم يحدث حيث قلل من شأنها وقلل من نصيبها
حسب القصة التي وردت في سفر صموئيل الأول (1-5/1).¹

12- التقسيم

يقول العسكري أن التقسيم هو أن تقسم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه، ولا
يخرج منها جنس من أجناسه².
ومن أمثله قول يتسحاق بن خلفون في قصيدته חֲמָסִי עַל אֶהוֹב לְבִי:

¹ سفر صموئيل الأول (1-5/1)- א וְיְהִי אִישׁ אֶחָד מִן-הַרְמָתִים, צוֹפִים--מֵהַר אֶפְרַיִם; וְשָׁמָּה אֶלְקָנָה בִן-יִרְחָם בֶּן-אֶלִיָּהוּא, בֶּן-תַּחֲוִי בֶן-צוֹף--אֶפְרַתִּי. ב וְלוֹ, שְׁתֵּי נָשִׁים--שֵׁם אַחַת חַנָּה, וְשֵׁם הַשְּׁנִיית פְּנִנָה; וְיְהִי לְפִנְנָה יְלָדִים, וְלַחַנָּה אִין יְלָדִים. ג וְעַלָּה הָאִישׁ הַהוּא מַעֲרִירוֹ מִיָּמִים יְמִימָה, לְהַשְׁתַּחֲוֹת וְלִזְבַּח לַיהוָה צְבָאוֹת בְּשֵׁלָה; וְשֵׁם שְׁנֵי בָנֵי-עֲלִי, חֲפְנִי וּפְנִחָס, כְּהֵנִים, לַיהוָה. ד וְיְהִי הַיּוֹם, וַיִּזְבַּח אֶלְקָנָה; וְנָתַן לְפִנְנָה אֶשְׁתּוֹ, וְלַכֹּל-בְּנֵיהָ וּבָנוֹתֶיהָ--מְנוֹת. ה וְלַחַנָּה, יָתַן מְנָה אַחַת אֶפְרַיִם: כִּי אֶת-חַנָּה אֶהֱב, וְיִהְיֶה סֹגֵר רַחֲמָה. (كان رجل من رامتايم صوفيم من جبل افرايم اسمه القانة بن يروحام بن اليهو بن توحو بن صوف هو افرايمي 1: 2 و له امراتان اسم الواحدة حنة و اسم الاخرى فننة و كان لفننة اولاد و اما حنة فلم يكن لها اولاد 1: 3 و كان هذا الرجل يصعد من مدينته من سنة الى سنة ليسجد و يذبح لرب الجنود في شيلوه و كان هناك ابنا عالي حفني و فينحاس كاهنا الرب 1: 4 و لما كان الوقت و ذبح القانة اعطى فننة امراته و جميع بنيتها و بناتها انصبه 1: 5 و اما حنة فاعطاها نصيب اثنين لانه كان يحب حنة و لكن الرب كان قد اغلق رحمها)

² - الصناعتين ص 341

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس

חֲמִסִּי עַל אֶהוֹב לְבִי, בְּחִירוֹ, מְהֵלֶתוֹ וְתַפְאָרְתּוֹ, יְקָרוֹ,

حقي في رقبة حبيب قلبي وفخره ومجده وغاليه

حيث قام بن خلفون بتقسيم صفات مدحه المترادفة..

وقول أفراهام هابدراشي في القطعة الشعرية التي تتحدث عن معاناة الشاعر :

מִסּוֹבוֹת טוֹב וְרַע נִשְׁקַל לְבָבִי / בְּמַאֲזְנֵי יוֹם וְלַיִל קִיץ וְחֹרֶף

الأحوال الجيدة والسيئة، وزنها قلبي بموازين النهار والليل والصيف والشتاء

حيث قسم هابدراشي الظروف التي تعرض لها.

13- المبالغة

المبالغة كما يقول ابن المعتز هي الإفراط في الصفة وتحمل المبالغة ثلاثة مستويات. الأول:

التبليغ وهو ما كان غير ممتنع لا عقلا ولا عادة. والثاني الاغراق، وهو ما كان ممتنع عادة

وغير ممتنع عقلا. والثالث هو الغلو بمعنى الإفراط الشديد في المبالغة¹.

ومن أمثله قول يتسحاق بن خلفون في قصيدته חֲמִסִּי עַל אֶהוֹב לְבִי :

וְהִדַּק / נִשְׁאָר פְּגָרִי, עַדֵּי הַמָּס בְּשָׂרוֹ.

وسحق باقي جسدي، حتى أذاب جلده

فقد بالغ بن خلفون في استخدام مصطلحات مثل سحق وأذاب لإبراز مدى الألم الذي تعرض

له.

14- التورية

التورية هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو

المراد².

ونقع على مثال ذلك قول دوناش بن لبراط في مدح حسداي بن شبروط :

וּמְחַזֵּיק בְּפִלָּה

يتكى على عصاه حاكما

¹ - البديع ص 85

² - البديع ص 105

حيث تحمل كلمة **פֶּלֶךְ** معنيين الاستعانة بعضا واقلیم، من الممكن أن يستقيم المعنيان في البيت.

وشواهد استخدام التورية كثيرة في شعر تادروس أبي العافية، مما يثبت ولع الشاعر بهذا المحسن البديعي، ونحو ذلك قوله في قصيدته **ים דְּמַעֵי גָאָה גָאָה** بحر دموعي قد تعظم التي قال فيها:

ים דְּמַעֵי גָאָה גָאָה / כְּמוֹ הַיָּם הַגָּדוֹל, או/כִּי־ד הַמְּלֶךְ שְׁלֹמֹה
תּוֹגוֹת נִתְּנוּ לִי לְמִנְהָ / כְּאִשֶׁר הָיוּ / לְמִקְנֵה הַמַּעֲלוֹת לְשְׁלֹמֹה
וַיַּעֲלֶה כִּים שְׂאוֹנֵי / כִּיּוֹם, וְלֹא יִדְעוּתִי בְּנִי / עַד מוֹת שְׁלֹמֹה
וּכְבִּדִי בְּדַמְעוֹת זָב / וּבְלִבִּי גִזוֹן עֶזֶב / וַיִּנַּח שְׁלֹמֹה
הָהָה, נִפְלָה עֵטְרַת כָּל-רֹאשׁ, / וְכָל-הָעַם מִי רוּשׁ / מִשְׁקָה הַמְּלֶךְ שְׁלֹמֹה
הַיּוֹד מַלְכוּת וְכַבֹּד גָּלָה / וְאֶדְר כָּל-הַיְקָר כָּלָה / כְּכֹלוֹת שְׁלֹמֹה
 بحر دموعي قد تعظم/مثل البحر الكبير/أو ككرم الملك شلومو

الحزن جعلوه نصيبي /أعلى من درجات شلومو

ويعلو كبحر هادر كالיום ولم أعلم كيف أبكي حتى وفاة شلومو

وكبدي ذاب بالدموع و قلبي ملاء الحزن فقد رحل وتركه شلومو

ها قد سقط إكليل كل رأس وكل الشعب سيسقيه الملك شلومو (بوفاته) ماء العلقم

جلالا ملكيا وشرفا زال والنمن الكريم زال كزوال شلومو

فقد تلاعب تادروس في الست أبيات الأولى بالكلمات حيث تحدث عن وفاة شلومو والد يتسحاق بن صادوك مستخدما آيات من المقرأ تتحدث عن الملك شلومو تعظيما للوجيه المتوفى:

ملوك (10-13) **(וְהַמְּלֶךְ שְׁלֹמֹה נָתַן לְמַלְכֹת-שָׂבָא, אֶת-כָּל-הַקְּפָצָה אֲשֶׁר נִשְׂאָלָה, מִלְּבַד**

אֲשֶׁר נָתַן-לָהּ, כִּי־ד הַמְּלֶךְ שְׁלֹמֹה)

مزامير (1-126) **(שִׁיר, הַמַּעֲלוֹת)**

ملوك 1 (11-40) **(וַיְהִי בְּמִצְרַיִם, עַד-מוֹת שְׁלֹמֹה.)**

ملوك 1 (7-47) **(וַיִּנַּח שְׁלֹמֹה אֶת-כָּל-הַכְּלִים, מִרֹב מְאֹד מְאֹד...)**

ملوك 1 (10-21) **(וְכָל כְּלֵי מִשְׁקָה הַמְּלֶךְ שְׁלֹמֹה, זָהָב...)**

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
ملوك 1 (9-1) (וַיְהִי כְּכַלּוֹת שְׁלֹמֹה...)

وقال تادروس أيضا:

וְלֹא יִדְעָתִי בְּנִי
وَلَمْ أَعْلَمْ كَيْفَ أَبְכִי

حيث اقتبس تادروس من سفر التكوين (48-19) (וַיִּמָּאֵן אָבִיו, וַיֹּאמֶר יְדַעְתִּי בְּנִי יְדַעְתִּי) فآبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ.»

مع تغيير المعنى واقتطاع حرف بدلا من בנה

في قصيدته זמן בגזרה שוה قال تادروس ابو العافية:

זמן בגזרה שוה סגר פתח תקנה

الوقت بحكم ظالم متشابه أغلق باب الأمل

فقد استخدم تادروس في الشطر الأول من البيت الأول تعبيرا تلموديا ورد في مبحث بساحيم وهو المبحث الثالث من جزء الأعياد بالتلمود (מסכת פסחים גמרא ס"ו) (אין אדם דן גזירה שווה מעצמו אלא א"כ קבלה מרבותיו) ويشير إلى أحد القياسات الـ13 المطلوبة لتفسير التوراه واستخلاص الشرائع، بمعنى يختلف عما استخدمه تادروس وهو الأحكام التعسفية التي أطلقها الملك.

ومن أمثله في شعره أيضا قوله:

יְכַל טוֹב הַנֶּלֶ, יְעוּה

وكل خير حرّكه وأعاق

استخدم تادروس הַנֶּלֶ, יְעוּה (حرّكه وأعاق) بمعنى يختلف عن المعاني التي وردت في العهد القديم في سفر ملوك الثاني (18-34) "לֹד אֵיִה אֱלֹהֵי חֶמֶת וְאַרְפָּד, אֵיִה אֱלֹהֵי סַפְרוֹנִים-- הַנֶּלֶ יְעוּה: כִּי-הֶצִּילוּ אֶת-שֹׁמְרוֹן, מִיָּדִי" _ אֵיִן אֱלֹהֵי חֶמֶא וְאַרְפָּד? אֵיִן אֱלֹהֵי סַפְרוֹיִם וְהֵינֵעַ וְעוֹ? הֲלֵ אֲנֻעְדוּהָ סַמְרֵה מִן יָדֵי?) حيث وردت كاسماء آلهة.

15- النفي لتعزيز الايجاب

لكي يعطي الانسان قوة لما يريد أن يعبر عنه، فإنه يستخدم السلب من ناحية والايجاب من ناحية أخرى، على غرار: أنه ليس هذا الشيء ولا هذا الفعل ولا هذه الصفة، ولكن كذا وكذا.. وبهذه الطريقة يأتي السلب ليعزز الايجاب ويقويه، وغالبا ما يسبق السلب

الباحثة/هبة سمير أنور

والإيجاب لأن هذا هو الوضع الطبيعي والأبلغ. ويقول ابن رشيق القيرواني في باب "نفي الشيء بإيجابه": "وهذا الباب من المبالغة وليس به مختصا، إلا أنه من محاسن الكلام، فإذا تأملته وجدت باطنه نفيا وظاهره إيجابا"¹.

ومن أمثله في شعر التكسب لدى شعراء اليهود في الأندلس قول أفراهم هابدراشي في القطعة الشعرية التي تتحدث عن معاناته:

יְאִין רָעָה כְּמוֹ רַעַת מְשׁוּרָר / בְּיֹזֵם יִשְׁנָא וְלֹא יוֹכֵל לְחַרְף!

وليست هناك كارثة مثل كارثة الشاعر/عندما يكره ولا يستطيع اللعن فقد استخدم أفراهم هابدراشي السلب في البداية ليعظم معاناة الشاعر عندما يكره فيعجز عن الرد.

وفي قصيدة يوسف بن برزيل في مدح يتسحاق ابن مهاجر قال بن برزيل:

לֹא מְשֻׁבָּא הָעֵתָּה, / כִּי מְשֻׁדֵי כְּצִיר,

ليس من "شفا" نُقل/لأنه من حقولي مقطوف

فقد نفى يوسف بن برزيل استخراج الذهب من مكان استخراج "شفا"، وعززه باستخراج الذهب من حقله الخاص تأكيدا لعنايته الفائقة به.

16- الإيجاز

الإيجاز عند أبو الحسن الرماني على ضربين: مطابق لفظه لمعناه: لا يزيد عليه، ولا ينقص عنه، كقولك: "سل أهل القرية"، ومنه ما فيه حذف للاستغناء عنه في ذلك الموضع، كقول الله عز وجل: "واسأل القرية" وعبر عن الإيجاز بأن قال: هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف، ونعم ما قال².

ففي قصيدته הַקְּנָקָן רִיקָן قال أفراهم بن عزرا:

יְאִנְשֵׁי הַמְּקוֹם אֲחֵי קָיִן

وأهل المكان يشبهون أشقاء قابيل

¹ -- د.شعبان سلام التأثيرات العربية في البلاغة العبرية ص 206

² - العمدة ص 150

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
فلم يذكر ابن عزرا وجه الشبه بين أهل المكان وأشقاء قابيل مكتفيا بشهرة القصة من العهد
القديم في سفر التكوين الفصل الرابع.

وفي قصيدته גלגל ומזלות قال أفراهم بن عزرا:

לא-יחשך שמש עדי מותי!

لن تظلم الشمس حتى موتي

فقد حذف ابن عزرا كلمة "ضوء" المفهومة ضمناً.

وفي قصيدته ים דמעי גאה גאה قال تادروس أبو العافية:

וכל-העם מי רוש/ משקה המלך שלמה

وكل الشعب سيسقيه الملك شلومو (بوفاته) ماء العلقم

فقد حذف تادروس كلمة "وفاة" من البيت وتركها لإدراك القارئ.

في قصيدته הנהדרך المطارد قال يتسحاق هاجرني:

וגם לי הוא ברעה לינועה /

وكان لي أيضا خلاصاً من الشر،

فقد حذف هاجرني الفعل "كان".

وفي قصيدته אהבה محبة قال يوسف بن شيشيت:

אוהבי, אהה לי, / אבי השבתני !

محبوبي، ويحي/ظننتني أفي!

فقد حذف بن شيشيت مقطع من אבי بدلاً من אברהם

ثانياً: الصور البيانية

1 - التشبيه

يقول القيرواني إن التشبيه هو وصف الشيء بما قاربه وشاكله، ومن جهة واحدة أو
جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، والتشبيه يخرج
الأغراض إلى الأوضح، ويقربان البعيد وأصل التشبيه مع دخول الكاف وأمثالها أو كأن وما

الباحثة/هبة سمير أنور

شاكلها كلها شيء بشيء في بيت واحد¹. وأوضح ابن المعتز أن للتشبيه أربعة أركان: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، كما أن التشبيه يُقسم بحسب أركانه إلى ستة أقسام: أ. التشبيه التام: الذي تجتمع فيه الأركان الأربعة، ب. التشبيه المؤكد، الذي حُذفت فيه أدواته، ج. التشبيه المجمل: الذي حُذف منه وجه الشبه. د. التشبيه البليغ: وهو ما حُذف منه الأداة ووجه الشبه، هـ. التشبيه المرسل: وهو ما ذُكرت فيه الأداة، وفي النهاية التشبيه المفصل الذي ذُكر فيه وجه الشبه².

ومن أمثلة التشبيه قول افراهام بن عزرا في قصيدته **הַקְּנָקָן רִיקָן**:

יְאִנְשֵׁי הַמְּקוֹם אֲחִי קָיִן

وأهل المكان يشبهون أشقاء قابيل

حيث شبه بن عزرا أهل المكان بإخوة قابيل من خلال الصفات السلبية المعروفة في العهد القديم وهي إساءة الخلق. وهو تشبيه بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ.

كما قال افراهام بن عزرا أيضا في قصيدته **הַמְּעִיל הַקְּרוֹעַ**:

מְעִיל יֵשׁ לִי וְהוּא כְדָמוֹת כְּבָרָה / לְחֻטָּה לְהִנְפֶּה אִזְ שְׁעוֹרָה,

أملك رداء كالغربال/ لنخل القمح والشعير

حيث شبه أفراهام الرداء بالغربال المتعدد الثقوب لشدة الفقر. ومن ثم فهو تشبيه مجمل حُذف منه وجه الشبه.

ونقع على شواهد أخرى للتشبيه المجمل ومنها قول بنحاس هاليفي في قصيدته **סְתֵרִי**

תְּהִלּוֹת הַזָּמָן :

עַד כֹּה נִשְׁתַּיְקָה כְּעַדִּי עַדִּיתִי

من الآن الصمت تحليت به كالجواهر

حيث شبه بنحاس **כְּעַדִּי עַדִּיתִי** الصمت بأنه مثل الجواهر، فنكر الأداة وحذف وجه الشبه.

وقال يتسحاق بن خلفون في قصيدته **חֲמִסִּי עַל אֶהוֹב לְבִי :**

כְּאֵשׁ תִּבְעַר בְּיַעַר אִזְ שְׁמִירוֹ

كنيران أحرقت غابة أو شوكة

¹ - العمدة، ص 174

² - البديع، ص 97

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
فقد شبه فيه بن خلفون ما فعله به صاحبه بالنيران التي تحرق الغابات. وهو تشبيه مجمل
لحذف وجه الشبه.

ولدينا ما يثبت استخدام دوناش بن لبراط للتشبيه في مدح حسداي بن شبروط حيث قال:

יְכַפֵּי כְעֵנִים / לְעוֹרְכֵי הַשִּׁירִים

ويداه كالسحاب/لقارضي الأشعار

حيث شبه دوناش يد الوجيه حسداي بالسحاب لقارضي الشعر كناية عن كرمه. وهو تشبيه
مجمل لحذف وجه الشبه.

ومن أمثلة التشبيه لدى تادروس أبي العافية ים דמעי גאה גאה قوله:

כְּמוֹ הַיָּם הַגָּדוֹל,

مثل البحر الكبير

فقد شبه تادروس دموعه بالبحر الكبير لغزارتها وهو تشبيه تام لتكامل أركانه.

ولدى مناحم بن ساروق شواهد تثبت اصطناعه للتشبيه منها قوله:

כְּמוֹ יַעֲקֹבִים לְגֵרוֹן

كما تزين القلائد الأعناق

فقد شبه مناحم براعة الممدوح بالقلائد التي تزين الأعناق، وذلك لتوضيح شعوره واستمالة
الممدوح. وهو تشبيه تام لتوافر أركانه.

في قصيدة אהבה (محبة) قال يوسف بن شيشيت:

תְּנִיף כַּיָּם בְּדָבַת / יָד, כּוֹנֵנָה טוֹבַת

تنثر إحسانك كالبحر/ لتتبت الاحسان

حيث شبه بن شيشيت احسان الممدوح بالبحر المترامي الأطراف كناية عن كرمه الشديد.
وهو تشبيه تام لتكامل أركانه أيضا.

2- الاستعارة

تحدث القيرواني عن الاستعارة قائلا: الاستعارة هي أول أبواب البديع، وليس في
حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها،
والناس مختلفون فيها: منهم من يستعير للشيء ما ليس منه ولا إليه، قال القاضي الجرجاني:

الباحثة/هبة سمير أنور

الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلي، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر.

وقال قوم آخرون منهم أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع: خير الاستعارة ما بعد، وعلم في أول وهلة أنه مستعار، فلم يدخله لبس ومن ضروب الاستعارة التمثيل، وهو المماثلة عند بعضهم، وذلك أن تمثل شيئاً بشيء فيه إشارة، ومعنى التمثيل اختصار قولك مثل كذا وكذا كذا وكذا...¹

وتنقسم الاستعارة إلى ثلاثة أنواع:

أ - الاستعارة التصريحية

يقول عبد القاهر الجرجاني² إنها الاسم الذي تنقله عن مسماه الأصلي إلى شيء آخر ثابت معلوم فتجربه عليه وتجعله متناولاً له تناول الصفة للموصوف وذلك مثل "رأيت اسداً" وانت تعني رجلاً شجاعاً.

ب - الاستعارة المكنية

ويقول القزويني³ إن الاستعارة المكنية هي التي قرنت بما يلائم المستعار له ومنه، من أفعال وصفات مشتقة منها، وعليه قوله تعالى " فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ " (النحل 112) حيث قال: "أذاقها" ولم يقل: "كساها" فإن المراد بالإذاقة إصابتهم بما استعير له اللباس، كأنه قال: "فأصابها الله بلباس الجوع والخوف".

ج - الاستعارة التمثيلية

¹ - العمدة ص 162

² - الاستعارة عند عبد القادر الجرجاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة العربية، إعداد الطالبة زينب يوسف عبدالله هاشم، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية بكلية اللغة العربية، إشراف الدكتور علي عمارة، 1994 م، ص 87

³ - جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، 2003م، ص 226، 228

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
يقول القيرواني¹ إن ومن ضروب الاستعارة التمثيل، وهو المماثلة عند بعضهم،
وذلك أن تمثل شيئاً بشيء فيه إشارة، نحو قول امرؤ القيس وهو أول من ابتكره، ولم يأت
أملح منه:

وما ذرفت عينك إلا لتقذحي بسهميك في أعشار قلب مقتل. فمثل عينيها بسهمي
الميسر يعني المعلى، وله سبعة أنصباء، والرقيب، وله ثلاثة أنصباء فصار جميع أعشار
قلبه للسهمين الذين مثل بهما عينيها، ومثل قلبه بأعشار الجزور؛ فتمت له جهات الاستعارة
والتمثيل.

ونقع على شواهد على الاستعارة التصريحية في الأمثلة التالية:

ففي قصيدته סתרי תהלות הזמן قال بنحاس هاليقي:

שמה צבי נמשל לגן עדן

هناك فتى محبوب يشبه الجنة،

ففي هذه الاستعارة الصق الشاعر بالفتى المحبوب صفة الطيبي צבי وهو ما كان معتاداً
في العصر الوسيط .

وفي قصيدة دوناش بن لبرط التي ينتقد فيها مناحم بن سروق قال بن لبرط:

מנחם בן סרוק. חניתי המרוק. וחצי הזרוק

مناحم بن سروق الرمح اللامع والسهم المقذوف

حيث استعار بن لبرط الرمح والسهم كتشبيهات صريحة חניתי המרוק. וחצי הזרוק
لوصف مناحم .

ولدينا ما يثبت اصطناع الشعراء اليهود في الأندلس للاستعارة المكنية، ومن شواهد ذلك قول

أفراهام بن عزرا في قصيدته המעיל הקרוע :

כאהל אפרשנו ליל באישון

كالخيمة أبسطه في جوف الظلام

ففي قوله ליל באישון استعار كلمة אישון بمعنى حدقة الليل الذي لا حدقة له.

¹ - العمدة ، ص 168

الباحثة/هبة سمير أنور

ولدينا موضع آخر للاستعارة المكنية في قصيدة **גלגל ומזלות** لأفراهام بن عزرا، يقول فيه:

גלגל ומזלות במעמד / נטו במהלכם למולדתי;

الحظ والأبراج في أماكنهم/ زاغوا في حركتهم عن موطني

حيث استعار بن عزرا في قوله **גלגל ומזלות** (الحظ والأبراج) صفات تتعلق بقدرتها على الحركة وهي ليس من صفاتها الأساسية.

في قصيدة دوناش بن لبراط لمدح حسداي بن شبروط قال بن لبراط:

פאר יהוד חבש / וישע אל לבש

المجد والعظمة تقلد/وبالخلاص توشح

فقد استخدم بن لبراط كلمة **חבש** مع **פאר יהוד** وكأن المجد شيء يمكن ارتداؤه، وكذلك **לבש** مع الخلاص وكأن الخلاص شيء يمكن ارتداؤه أيضا.

وفي قصيدة دوناش بن لبراط التي ينتقد فيها مناحم بن سروق قال بن لبراط:

בגלוי תוכחת. לבבי קודחת.

بعتاب علني قلبي يحترق

حيث استعار كلمة يحترق مع القلب وكأن القلب شيء يمكن احتراقه من شدة الحزن.

وفي قصيدة دوناش بن لبراط التي ينتقد فيها مناحم بن سروق قال بن لبراط:

והאל לא יתרע. באדם כי ירע. ולו כטוב ורע

والرب لن يصاحب شخصا أغضبه بالخير والشر،

فقد استخدم دوناش كلمة يصاحب مع الرب تجسيدا للرب.

وفي قصيدته **ים דמלי גאה גאה** قال تادروس أبو العافية:

וכידי בדמעות זב

وكبدي ذاب بالدموع

فقد استعار تادروس صفة الذوبان مع القلب وكأن القلب يذوب من شدة الحزن.

وفي قصيدته **זמן בגזרה שנה** قال تادروس أبو العافية أيضا:

זמן בגזרה שנה סגר פתח תקנה

الوقت بحكم ظالم متشابه/أغلق باب الأمل

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
فقد استعار تادروس لفظ أغلق مع الزمن تجسيدا لظلم الزمن .
ولدينا شواهد على اصطناع الشعراء اليهود للاستعارة التمثيلية، منها:
قول يتسحاق هاجرني في قصيدته הַנְּרִדָּף المطارِد:
וְלוּ הִתְנַת כָּל הַכּוֹכָבִים לְנַפְשִׁי/וְרִיעוֹן-לֹא יִשְׁיחוּן כָּל כְּבוֹדָה!
ولو هتفت كل الكواكب لنفسي/لن يكسروا كرامة نفسي
حيث استخدم هاجرني الاستعارة التمثيلية فأعطى الكواكب القدرة على الصياح ، كما شبه
هاجرني الكرامة بأنها شيء مادي يمكن كسره .
وفي قصيدته הַכְּתָם אֶהְבֶּה שֵׁנָה בְּשֵׁנָה? قال تادروس أبو العافية:
וְאוֹר שֶׁשָׁמַשׁ עֲנָה הַעֲלִימָה
والغيمة أخفت نور الشمس
حيث استخدم تادروس تعبير الغيمة في إشارة إلى الواشي الذي أخفي بوشايته محبة الوجيه
اسحق.
وقال أيضا:

וְעִמְדָה מוֹל פְּנֵי חֲמָה אֲדָמָה / וְאוֹר לֹא נֶאֱצַל עַל הַלְבָנָה/
ووقفت الأرض أمام وجه الشمس/ فلم ينعكس الضوء على القمر -

فقد شبه تادروس الأرض بينحاس والشمس بإسحاق والقمر بالشاعر نفسه فيما يعني أن
بنحاس وقف أمام الوجيه إسحاق محاولا إبعاده عن تادروس ولذلك غاب خير الوجيه إسحاق
عن تادروس.

3- الكناية

يقول ابن المعتز إن الكناية هي لفظ أُريد به لازم معناه، مع قرينة لا تمنع من إرادة
المعنى الأصلي، وهي بهذا المعنى جزء من الاستعارة، إنما تختلف عنها في أن الاستعارة
لفظ صريح كأن تقول: تنفس الصبح، بينما الكناية ضد التصريح، لأنها عدول عن ظاهر
اللفظ إلى معناه، نحو فلان مقطب الجبين كناية عن حزنه، ومن هذه الزاوية فإن كل كناية
استعارة وليس كل استعارة كناية¹.

¹ - البديع ص 83.

الباحثة/هبة سمير أنور

ففي قصيدة **אַשְׁכִּים לְבֵית הַשָּׁר** قال أفراهام بن عزرا:

נולד בְּלִי כּוֹכֵב!

وُلد دون حظ

فقد استخدم بن عزرا تعبير **בְּלִי כּוֹכֵב** الذي يعني حرفيا "دون كوكب" كناية عن عدم تمتعه بالحظ.

وفي قصيدته **סְתָרֵי תְהִלּוֹת הַזְּמַן** قال بنحاس هاليافي:

יְדִיו כְּעֵץ חַיִּים תְּחַיְיָנָה לְכֹל-

يداه كشجرة الحياة تحيي الجميع-

حيث استخدم بنحاس **יְדִיו כְּעֵץ חַיִּים** "يداه كشجرة الحياة" كناية عن عطائه.

وفي قصيدته **חֲמִסֵּי עַל אֶהוֹב לְבִי** قال يتسحاق بن خلفون:

נְדִיב לְבָב, וְשׁוֹעַ כָּף, בְּחִיר אֵל, אַחֵי מוֹסֵר, אֲשֶׁר יְבִין אֲשֶׁרוּ.

الشهم الكريم مختار الرب المثقف الذي يتنبه لخطواته

فقد استخدم بن خلفون تعبير **נְדִיב לְבָב**, كناية عن شهامة الوجيه و **וְשׁוֹעַ כָּף** كناية عن كرمه و **בְּחִיר אֵל** كناية عن تقواه و **אַחֵי מוֹסֵר** كناية عن أخلاقه الرفيعة.

وفي مدح حسداي بن شبروط قال دوناش بن لبرط :

יְכַפִּיו כְּעַנְנִים / לְעוֹרְכֵי הַשִּׁירִים

- ويده كالسحاب/لقارضي الأشعار

فقد شبه دوناش يد الوجيه حسداي بالسحاب لقارضي الشعر كناية عن كرمه وحمايته لهم.

وفي قصيدته **הַנְּרִדָּף המַטָּרד** قال يتسحاق هاجرني :

וְשָׁרֵי מַס יְשִׁמוּנֵי לְמַרְמָס / לְקוֹל נוֹגֵשׁ אֶחְזַתְנִי רְעֵדָה,

وجامعو الضرائب جعلوني مداسا/اقشعر بدني من الصوت الظالم

فقد استخدم هاجرني تعبير **יְשִׁמוּנֵי לְמַרְמָס** جعلوني مداسا كناية عما تعرض له من اهانة بسببهم

وفي قصيدته **אהבה** محبة قال يوسف بن شيشيت:

שְׁחוּ בְנוֹת שִׁירֵי,

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس

تهاوى كل الهامي

فقد استخدم بن شيشيت تعبير **בְּנֹת נְסִירֵי** بنات أشعاري كناية عن الإلهام.

وفي مدح يتسحاق ابن مهاجر قال يوسف بن برزيل:

לֵב טַל פְּיוֹם לְמַא,

كريم عند الحاجة،

فقد استخدم بن برزيل تعبير **לֵב טַל** وهو يعني حرفيا "سحابة مليئة بالندى" وفيه كناية عن

الكرم، كما استخدم تعبير **פְּיוֹם לְמַא**, كناية وقت الأزمة.

الخاتمة

وجدنا فيما يتعلق بالمحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار الشعراء المتكسبين العبريين، أنه مع ازدياد تمكن الشاعر من صنعه، فيما يحاكي أفضل الشعراء العرب، نجد وفرة في استعمال المحسنات البديعية على غرار حسن الاستهلال وحسن التخلص وحسن الختام والجناس والطباق والاقتراس الذي ساد معظم النماذج الشعرية التي استشهدنا بها، وكذلك وفرة في الصور البيانية على غرار التشبيه والاستعارة والكناية وهي الصور التي ميزت شعر التكسب حسبما كشفت كثرة الأمثلة التي وردت أيضا في النماذج التي استشهدنا بها.

المصادر العربية

العهد القديم

- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار الجيل، 1401 هـ - 981 م
- ابن المعتز، البديع في البديع، دار الجيل، 1410 هـ - 1990 م
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، الناشر: عيسى البابي الحلبي، 1371 - 1952 م.
- السعيد محمد بدوي، مستويات العربية المعاصرة في مصر بحث في علاقة اللغة بالحضارة، دار المعارف 1973 م
- جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، 2003 م
- خالد يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، 2012 م.
- سعيد عطية علي مطاوع، التراث الديني اليهودي في الشعر العبري في الأندلس، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية العدد (22) مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة 1429 هـ/2008 م.
- شعبان سلام التأثيرات العربية في البلاغة العبري، سلسلة فضل الإسلام على اليهودي واليهودية العدد:5، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة 1423 هـ، 2002 م

المحسنات البديعية والصور البيانية في أشعار اليهود المتكسبين في الأندلس
- الاستعارة عند عبد القادر الجرجاني ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة
العربية، إعداد الطالبة زينب يوسف عبدالله هاشم، جامعة أم القرى بالمملكة العربية
السعودية بكلية اللغة العربية، إشراف الدكتور علي عمارة، 1994 م.

المصادر العبرية:

- תנ"ך /
- תלמוד בבלי
- אהרון מירסקי , שירי ר' יצחק אבן כלפון, מוסד ביאליק 1961
- אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל/הוצאת יהושע. ציצ"ק, 1946
- דוד ילין / גן המשלים והחידות/ דפוס הספר ירושלים/1932
- דוד כהנא, דיוואן אברהם אבן עזרא, הוצאת "אחיאסף", ורשה.1922
- חיים שירמן, השירה העברית בספרד ובפרובאנס, הוצאת מוסד ביאליק, 1960
- שולמית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית הוצאת האוניברסיטה הפתוחה 2004